المصدر : الاهـــــــــرام
التاريخ : ٤ اكتوبـــــر ١٩٩٥

آفاق السلام فى الشرق الأوسط

دارت الندوة التى نظمتـها «اللجنة المصرية للتضامن» بعنوان «افاق السلام فى الشرق الأوسط» قبل ايام حول محورين الاول عن تقييم مسيرة السلام والثانى عن آفاق المستقبل .

اجمع المتحاورون فى المحور الاول على ان مسيرة السلام لم تحقق سوى الحد الأدنى من المتطلبات الفلسطينية . وفى رأيهم ان استمرار العملية السلمية على النحو الذى تستغل فيه اسرائيل عنصر الزمن وإشغال الاطراف العربية بطرح قضايا فرعية وهامشية فى المفاوضات يحقق اهداف اسرائيل الساعية للهيمنة على المنطقة.

وطرحت الندوة بعد ذلك السؤال التالى: اذا كانت عملية السلام قد فشلت حتى الآن فى حل مشكلة الصراع العربى ـ الاسرائيلى، وكانت أبعد مايكون عن تحقيق سلام عادل وشامل فما هو البديل؟

حسم المتحاورون بسرعة امر البديل الاول الذى يقول «بالخيار العسكرى» ففى حدود علمهم لم يحدث ان نوهت اى حكومة عربية بشىء من هذا القبيل وبالتالى استبعدوه تماما وبنفس السرعة استبعدوا الخيار الثانى القائل باطلاق ميليشيات سواء من توجهات عقائدية متطرفة او من غيرها . أما الخيار الثالث القائل بالانسحاب من المفاوضات، فقد أثار جدلا متعدد الاتجاهات واتجهت الآراء بصفة عامة الى ماوصفوه بالإنسحاب من عملية التسوية الدائرة لانها فشلت ـ وسوف تفشل ـ فى حل الصراع القائم بين «مشروع عربى قومى» و«مشروع صهيونى نتج عن النظام الاستعمارى القديم» واتفق المتحاورون على ان تحديد الهوية القومية وخطوط مصالحها العريضة ، هو من الثوابت التى لايمكن اعادة النظر فيها ، سواء تغيرت الاوضاع العالمية او لم تتغير كما ينبغى عودة الحقوق العربية كتعويض عن الظلم التاريخى الذى لحق بالفلسطينيين وبرأيهم ان الزمن سوف يأتى بالحل من خلال ثورة جماهيرية كرد حتمى على هذا الوضع ومعطياته ، وذلك على غرار الثورة العربية الكبرى . مع التشديد على ان الانسحاب دون ايجاد بديل ومن شأنه ان يلحق اضرارا لايمكن ان تحمد عقبها لان الوضع العالمى الجديد سيفرض حلوله اذالم تصغ حلول عربية مصحوبة بقوة تضمن تنفيذها .

ورأى المتحاورون ، كبديل لصيغة مدريد ، أن يكون للأمم المتحدة وأوروبا فاعلية اكبر بكثير لتحجيم الدور الامريكى الذى يحمى اسرائيل ويجب ثانيا ان تتجه المفاوضات نحو تحقيق اهداف معينة: كالانسحاب ـ الامن ـ مشكلة السلاح النوى .. الخ ولايمكن الوصول الى هذه الصيغة المطلوبة دون تغيير الاوضاع العربية المفككة التى ادت اليها «حرب الخليج» والتى نتج عنها صيغة مدريد بما تجره بدورها من تفكك اكبر ففى حين تستمر المفاوضات بين الفلسطينيين والاردنيين والاسرائيليين، تظل سوريا ولبنان خارج الموضوع ويطرح المتحاورون عدة نقاط للتوصل الى القوة العربية الكفيلة بحل الصراع وهى:

١ ـ التركيز على كيفية التعامل مع اسرائيل على اساس طبيعتها واستغلال التناقضات فيها والتاثير فى الانتخابات

٢ ـ ضرورة تحريك المفكرين والادباء والقادة السياسيين للجماهير والتواصل معها مع التشديد على ضرورة توفير الحد الادنى من الديمقراطية لتحقيق ذلك

٣ ـ ايجاد آليات عربية لتجاوز ظروف التدهور العربى وذلك بايجاد برنامج للعمل بين احزاب وهيئات سياسية شعبية او حكومية لضمان معالجة التناقضات العربية بدلا من ان تستخدمها اسرائيل، مع العمل على ترحيل التناقضات الى داخل اسرائيل.

٤ ـ حل الخلافات العربية الداخلية والمشتركة بالمصارحة اولا والمصالحة

٥ـ ضرورة اعادة العراق ليشكل مع سوريا ومصر نواة قوة عربية من المهم وجودها فهذه القوة هى الوحيدة القادرة على تعديل ميزان القوى لتلعب دورها فى المرحلة القادمة.□

ماريا طموم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية